نـافـذة

تأملات موسيقية

الموسيقا في نظر العملاق «بيتهوفن» هي أعلى من كل حكمة وفلسفة.. هي مرتبطة بالعلائق الجوهرية للكائنات.. لذلك يجب معرفتها لتسيير أمور الحكم..

حول هذا الموضوع يقول المفكر والفيلسوف والروائي الألماني «هيرمان هيسه» في روايته الشهيرة «لعبة الكريات الزجاجية»: «إن الموسيقا تنبع من التوازن الناجم عن العدل، الذي ينشأ عن روح الدنيا.. ذلك السر وحده القادر على سبر أغوار الجمال.. إن للموسيقا قوة تتسلط على الأرواح والأقوام وتسيرهم كأنها وزير آمر أو قانون ينضوي له الناس ودولهم».

الموسيقا تقوم بترجمة الأفراح والآلام، بواسطة بعض العلائق بين الأنغام، فهي تجرد الزفرة الطبيعية من وحشيتها وفجاجتها، وتخفف من حدتها، وتلطف من لهجتها، وتطهرها من كل ما هو مبالغ فيه، فترتفع بفضل هذا فوق القوة البدائية الكامنة في الانفعال، الذي تروضه، وتحرر القلب من ضغط الأحزان والمسرات.. الموسيقا هي لغة العاطفة والهوى.. إنها المادة القادرة على الإفصاح عن كل انفعالات القلب البشري وتقص علينا بلهجتها الخاصة حكاية إرادتنا الخفية وما يعترضها من ميول واضطرابات.. إنها تسمعنا هدير كل التموجات الداخلية بنكهات لا حصر لها، لكن دائماً بصورة تجريدية لا تمييز فيها.. إنه الشكل ذاته من دون المحتوى، كعالم من الأرواح الصافية من دون مادة.

النغم يعبّر عن مختلف أطوار الحزن والفرح، والإيقاع يحدد نوعية العاطفة التي تقيس الدينامية كميتها، وهو ديمومة خصبة وهادئة وشفافة وخفيفة على الروح.. إنه يخلو من ذلك القلق، ويعلمنا فضائل الانتظار.. والموسيقا في كل هذا وذاك هي تنظيم الزمان.. لحن يبدأ، وآخر ينتهي.. إيقاع يتمدد، يتحول، يشتد، يستقبل روافد جديدة من كل الجهات.. يتضخم بحماس، ويفيض في انتصار ساحق.. هو البطولة في ذاتها، والأمل الأمثل الذي لا يمكن ولا يجوز أن يوجد ما هو أفضل منه..

اللحن الجميل هو ذاك الذي يملك مفتاح الوقت.. إننا نعشقه كما يعبد الغريق منقذه، ونصدقه كما يثق الحبيب بحبيبه.. إننا نرحب بظهوره، كما نهلل لفتاة تيمنا هواها، تطل علينا فجأة، ونؤمن بقدرته السحرية، فمنذ أن امتلك أعجوبة شفائنا من الحزن.. أي معجزة عساها تستعصي عليه؟ كما كان إعجابنا به في محله.. إنه حقاً أخاذ.. إنه ملكنا لأننا اصطفيناه.. إننا نترقبه أكثر مما يتلهف العطشان في الصحراء إلى الواحة، ونفرح بتلك العلامة الفارقة التي يرسمها بروزه على درب الزمان.

لقد أجمع فلاسفة العالم على أن الموسيقا، هي اللغة العالمية الصحيحة للتأثرات، وفن الانطباعات، وأنها التي تسمح لنا أن نرفع حجر القبر عن حياتنا العاطفية، يقول الموسيقار ديبوسي: (إن الألحان ليست التعبير عن الإحساس، إنها الإحساس ذاته) ولذلك كانت صيحة سترافنسكي الشهيرة: «علينا واجب تجاه الموسيقا، هو أن نخترعها»، حتى نستطيع من خلالها تخفيف الهمجية، وتهذيب الأخلاق.. لذلك قال نيتشه مقولته الشهيرة: «إن الحياة من دون موسيقا هي بكل بساطة، غلطة، تعب.. منفى..».

د. علي القيم

الدراما والسينما السوريتان خلّدتا الشهيد وأحيتا ذكراه وسطرتا أروع ملاحم البطولة والمجد والتضحية

من مسلسل «إخوة التراب»

من فيلم «دمشق يابسمة الحزن»

وائل العدس

يتوقف الإنسان ملياً أمام يوم يختصر تاريخ شعب بأكمله، تاريخ شعب امتلأت لحظات وجوده الطويل على هذه الأرض، بمرارات وعذابات لا حصر لها، غزوات واحتلال، وتمرد مستمر حتى الثمالة.

في السادس من أيار، علق السفاح التركي جمال باشا رقاب الأحرار من نخبة المثقفين والسياسيين السوريين والعرب في دمشق وبيروت على أعواد المشانق، ولكنه لم يتمكن من أن يطفئ حمية هذا الشعب وشعلته الملتهبة، فإذا به ينتفض في كل مكان مطلقاً صرخة الحرية، وما هي إلا أشهر معدودة حتى أطيح بالمستعمر العثماني.

الثورة العربية

من المؤكد أن «إخوة التراب» واكب عذابات الشعب السوري على يد المحتل العثماني الذي تفنن في القتل والتنكيل والظلم والاستبداد.

العمل تاريخي ملحمي يعرض أحداث بداية القرن العشرين، ويروي قصة الثورة العربية في سورية التي شبت في وجه الاحتلال العثماني بعد أن رزحت البلاد تحت حكمه أربعة قرون من الزمان.

يتناول الجزء الأول منه نهاية الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى إلى دخول الجيش العربي إلى دمشق، في حين يعرض الجزء الثاني منه تطور الأحداث منذ دخول الجيش العربي إلى سورية عام ١٩١٨ حتى دخول الاستعمار الفرنسي عام ١٩٢٠ ونهاية ثورتي إبراهيم هنانو وصالح العلي ضد الفرنسيين، وهو قصة وحوار حسن. م. يوسف وإخراج نجدة أنزور.

أدى أدوار البطولة في هذا العمل كل من: أيمن زيدان، وزهير عبد الكريم، وسوزان نجم الدين، وفايز أبو دان، وبسام لطفي، وليلى جبر، وخالد تاجا، محمد الحريري وآخرين.

الشهيد العريس

وتحضرنا في هذه المناسبة تمثيلية (العريس) عام ١٩٧٥ تأليف خالد حمدي وإخراج شكيب غنام، ويدور محور الحكاية حول شاب يستعد لحفل الزفاف، وفي هذه الأثناء يدعوه الواجب الوطني فيلبي النداء، ويستشهد في المعركة.

القصة مستوحاة من بطولات حرب تشرين حيث يستدعى الشاب (حسن) المتزوج حديثاً إلى الخدمة في الجيش والحرب قائمة ويقوم والده ببث قيم الوطنية والشجاعة فيه وأنه إذا استشهد وهو في مواجهة العدو فهو بطل، أما إذا قتل وهو هارب، فليس ببطل، ويذهب إلى الحرب ويكون تحت إمرة الرقيب «إبراهيم»، وفي إحدى المعارك ينجح بإصابة دبابة إسرائيلية بقاذف «آربي جي» ثم يقوم بالهجوم على دبابة أخرى بواسطة قنبلة يدوية فيتقدم ويلقيها على الدبابة فتصيبه طلقات العدو فيهرع إليه الرقيب «إبراهيم» ويسأله لم خاطرت بنفسك؟ فيجيبه (خفت أن يسبقني أحد منكم) ثم يستشهد، وعندما يعلم والده بنبأ استشهاده يستقبل النبأ بافتخار ثم يذهب إلى المشفى ليبحث عن أحد رفاق «حسن» ليروي له قصة استشهاده فيجتمع بالرقيب «إبراهيم» الذي يروي له قصة استشهاد ابنه حيث يتأكد أن ابنه استشهد وهو يقارع العدو وجهاً لوجه فتقام جنازة للشهيد أشبه بعرس وتنجب زوجة حسن طفلاً فيقرر جده تسميته على اسم والده الشهيد.

وهنا نشاهد تشوق الأم لمعرفة مصير ابنها ونرى كيف ترتسم على وجهها مشاعر الألم والصبر ولاسيما عندما يصر والد الشهيد على إقامة حفل شبيه بحفل الزفاف وسط الدموع، وأن يفرح أهله وجيرانه بهذا الاستشهاد وتقام الحفلة في أجواء تلهب المشاعر وتؤكد أهمية الشهادة في سبيل الوطن وقيمتها ومعانيها الكبيرة، وهو من بطولة صلاح قصاص، وهالة شوكت، وسلمى المصري، وهاني السعدي، وأحمد عداس.

فداء للوطن

ومن الأعمال الدرامية التي صنعت عن الشهادة تمثيلية (شجرة الورد) تأليف وإخراج محمد الطيب، وقد عرضت في عام ١٩٨١، حيث يوجد شاب في مقتبل العمر يعنى بشجرة ورد في بيته العربي، وعندما تقوم المعركة يستشهد دفاعاً عن الوطن في المعركة.

وكانت المسألة الأهم كيف استقبلت أم الشهيد نبأ استشهاد ابنها، حيث استقبل الأبوان الخبر استقبال الصابر الناذر أولاده فداء للوطن.

مقارعة الظالم

«الخوالي» مسلسل تلفزيوني سوري شامي، أنتج وعرض عام ١٩٩٥، وهو من تأليف أحمد حامد، ومعالجة درامية لنجاح المرادي، وإخراج بسام الملا وبطولة: بسام كوسا، وأمل عرفة، وصباح الجزائري، وهالة شوكت، وسليم صبري، وسليم كلاس، وعلي كريم.

وتظهر شخصية البطل «نصار» الذي يقاوم الظلم، ويقارع من يمثلونه (الدولة العثمانية) حتى ينال الشهادة بعد مسيرة طويلة من المقاومة إلى جانب رفاقه من شتى الطوائف والحارات.

عملية فدائية

في عام ٢٠٠٩ قدم نجدت أنزور مع الكاتب فايز بشير مسلسل «رجال الحسم» صورة مشرقة عن بطولات

من مسلسل «الخوالي»

هكذا تحولت ذكرى هذا اليوم لتشمل جميع شهداء الوطن الأبرار، جميع أولئك الذين ضحوا بدمائهم وحياتهم، على أمل حياة جديدة أفضل للجيل القادم.

وما يحصل حالياً على الأرض السورية ما هو إلا انعكاس للماضي، فمنذ خمس سنوات حتى اليوم انضمت وتنضم قوافل من الشهداء إلى قافلة السادس من أيار على يد الإرهاب، وذلك في سبيل سيادة الوطن وتحريره من دنس الإرهابيين، حيث يسطّر الجيش العربي السوري بعزيمته وقوته وعقيدته أروع ملاحم البطولة والمجد والإباء والتضحية.

وكان السعي من قبل الفنانين محاولة التقاط مفردات الحرب والشهادة لتعيد تقديمها ضمن أعمال تترجم اللحظة بحميميتها وعمق صدقها وتفاعل الناس بها والتفافهم حولها، فكان المزج ما بين الخط السياسي والنضالي والخط الإنساني الصفة الشبه العامة للأعمال الدرامية المقدمة.

العمر يعنى بشجرة ورد في بيته العربي، وعندما تقوم المعركة يستشهد دفاعاً عن الوطن في المعركة.

وكانت المسألة الأهم كيف استقبلت أم الشهيد نبأ استشهاد ابنها، حيث استقبل الأبوان الخبر استقبال الصابر الناذر أولاده فداء للوطن.

مقارعة الظالم

«الخوالي» مسلسل تلفزيوني سوري شامي، أنتج وعرض عام ١٩٩٥، وهو من تأليف أحمد حامد، ومعالجة درامية لنجاح المرادي، وإخراج بسام الملا وبطولة: بسام كوسا، وأمل عرفة، وصباح الجزائري، وهالة شوكت، وسليم صبري، وسليم كلاس، وعلي كريم.

وتظهر شخصية البطل «نصار» الذي يقاوم الظلم، ويقارع من يمثلونه (الدولة العثمانية) حتى ينال الشهادة بعد مسيرة طويلة من المقاومة إلى جانب رفاقه من شتى الطوائف والحارات.

عملية فدائية

في عام ٢٠٠٩ قدم نجدت أنزور مع الكاتب فايز بشير مسلسل «رجال الحسم» صورة مشرقة عن بطولات الجيش العربي السوري في حرب تشرين وتضحياته من خلال حبكة جاسوسية يقوم عبرها ضابط سوري بمتابعة شبكة للموساد في أوروبا وهذه التوليفة الجديدة مكّنت المخرج من إبداع رؤية فنية لراهنية الشهادة والشهيد كقضية حاسمة في المعيش اليومي للسوريين.

وتدور أحداث المسلسل حول مدرس شارك في الحرب واكتشف بعد رجوعه إلى قريته أن والدته وأخاه قد استشهدا فيقرر بعد ذلك الانتقام بعملية فدائية في الأرض المحتلة.

وأدى أدوار البطولة: مايا نصري، وعبد الرحمن أبو القاسم، ومنى واصف، وتاج حيدر، وأيمن رضا، وميلاد يوسف، ورامي حنا، ونادين خوري، وآخرون.

سينمائياً

بعيداً عن الدراما، لا ننسى الشهادة في فيلم «ما يطلبه المستمعون» عندما ختم المخرج عبد اللطيف عبد الحميد فيلمه باستشهاد البطل فوق رشاش المضادات الأرضية على صوت فيروز يغني «جايبلي سلام عصفور الجنابن» أعقبه بموكب الجندي الشهيد يتقدم دروب الضيعة محمولاً على الأكتاف وملفوفاً بالعلم السوري وسط زغاريد وأهزوجات أهل قريته، فها هو العريس، ها هو البطل يجتاز دروبه معراجاً إلى سماء الخلود، ليدمج بأناقة عالية بين الأغنية الفيروزية ومشهد تشييع أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر.

ويتناول فيلم (دمشق يا بسمة الحزن) ٢٠٠٨ إخراج ماهر كدو تفاصيل حياة عائلة دمشقية منذ الاحتلال الفرنسي وحتى أواسط الخمسينيات واختلفت مواقف أفرادها تجاه الاحتلال بين مؤيد للكفاح وبين رافض له لكن المخرج أيّد خيار النضال بمنحه شخصية «سامي» صفات لا يملكها إخوته كالرجولة والأفكار التحررية، ويلتحق بالثوار لينال الشهادة، كما تم إنتاج مسلسل درامي يحمل الاسم نفسه وهو من تأليف وإخراج لطفي لطفي عن رواية ألفت الإدلبي، وبطولة رفيق سبيعي ونجاح حفيظ ورنا جمول وزهير رمضان.

كما نذكر الفيلم الروائي (حتى الرجل الأخير) ١٩٧١ إخراج أمين البني إنتاج قسم السينما في الجيش وهو عن مجموعة مقاتلين يرفضون الاستسلام ويقاتلون حتى الرجل الأخير.

أنتظر الوقت المناسب لانطلاقتي

جيسيكا ناصيف لـ«الوطن»: أحببت الغناء منذ صغري لكن أستديو الفنّ زاد من ثقتي بنفسي أكثر

عامر فؤاد عامر

أحبّت الموسيقا والغناء منذ صغرها، وشجّعها الأهل على تعلّم العزف على آلة البيانو في عمر مبكر، ومنذ ذلك الحين بدأ عشقها للفنّ، فشاركت في حفلات المدارس، وتوالت السنوات إلى أن جاءتها فرصة الاشتراك في برنامج «استديو الفن» في العام ٢٠١٠ لتنال الفنانة «جيسيكا ناصيف» الميدالية الذهبيّة فيه، كلّ ذلك دفعها لتنهي دراستها الجامعيّة، وتستعد للانطلاق في الساحة الفنيّة؛ فأصدرت أغنيتها مؤخراً «تعب قلبي»، وصورتها. وتحضر اليوم لألبوم غنائي أصبح جاهزاً وستطرحه في الأسواق ريثما يتم العثور على الجهة المختصة بالتوزيع.

• البدايات الفنية للفنانة «جيسيكا ناصيف» كيف كانت؟ وما سبب الرغبة في الدخول إلى الوسط الفني؟ ومن الذي شجّعك واكتشف الموهبة؟

خلال فترة المدرسة كنت أحبّ الموسيقا كثيراً، فتعلّمت عزف البيانو في عمر الثلاث سنوات تقريباً، وكنت أحبّ المشاركة في الحفلات التي تُقام في المدرسة، ويقع الاختيار عليّ من المشرفين على تلك الحفلات لتأدية أغنيات فرديّة، وفي هذه الحفلات اكتشفت محبّتي للغناء أيضاً. أمّا أهلي فكانوا أول من شجعني وما زالوا إلى اليوم أيضاً، وكذلك أصدقائي، وقبل الاشتراك في برنامج استوديو الفنّ كنت أدرس في المعهد الموسيقي (conservatoire) لكن لم أكمل الدراسة فيه وبقيت على متابعة الدروس الخاصة للموسيقا في البيت. ولم أشترك في أي حفلة أو مشاركة فنيّة في الفترة ما قبل «استديو الفنّ» فقد كنت مهتمّة في دراستي الجامعيّة أكثر «إدارة الأعمال»، وكنت أعمل إضافة للدراسة في إدارة أحد المطاعم.

• كيف كانت التجربة مع برنامج استديو الفنّ؟ وماذا قدّمت لك؟

في العام ٢٠١٠ اشتركت في برنامج «استوديو الفنّ» وحزت فيه الميداليّة الذهبيّة في الأغنية الكلاسيكيّة، وفي الحقيقة لم أكن أتوقع النجاح والحصول على الميدالية الذهبيّة، على الرغم من امتلاكي للثقة الكبيرة في النفس ومع اجتيازي لكلّ المراحل فرحت، وفوجئت، ولم أصدق! تجربتي في هذا البرنامج كانت من أجمل اللحظات في حياتي، وأذكر المرّة الأولى أثناء وقوفي على المسرح للغناء أمام اللجنة والحضور واللجنة مثقفة جداً في الموسيقا ولديها تاريخها ولاسيما الأستاذ «سيمون أسمر» (صانع النجوم) فالتجربة كانت حلوة، وخطوة مهمّة في حياتي، على الرغم من شعور الخوف والرهبة المرافقين لها. وفي النهاية هذه التجربة قدّمت لي الثقة بالنفس أكثر، والثقة بالصوت، وقد مهدت لي الطريق أكثر في حياتي ومساري الفنّي. أمّا موضوع الشهرة والظهور بين الناس ومع وسائل الإعلام لم استفد صراحة منها إلا خلال مدّة عرض البرنامج فقط، ولكن بعد البرنامج لا لم يكن هناك فائدة منها، وهذا ما جعلني أقتنع أكثر بأن الفنان يجب أن يجتهد على نفسه ويعمل أكثر.

• لماذا غبت عن الوسط الفني بعد انتهاء البرنامج؟ هل كان هناك صقل للشخصيّة واهتمام بالحالة الفنية أم هناك ظروف أخرى؟

بعد البرنامج قررت الانتهاء من دراستي الجامعيّة، وبعد التخرج عملت في عدد من الدول العربيّة، وعموماً حتى أكون في المستوى المطلوب كان لا بدّ لي من قضاء وقت زائد لجمع المال المطلوب من أجل تقديم أغنية ذات مستوى راق، ولذلك تأخرت كلّ هذه الفترة، فلا شركة إنتاج لدي بل أنتج بصورة شخصيّة.

• ما جديدك اليوم؟ وما مشاريعك التي تسعين إليها؟

مشاريعي مرتبطة بالسفر، فهناك سفر إلى الإمارات قريباً بصدد التحضير لأغنية خليجيّة، إضافة لعدد من الحفلات في دبي تمّ الاتفاق عليها، وكذلك أحضّر لفيديو كليب جديد، أمّا الألبوم الغنائي الخاص بي فقد أصبح جاهزاً تقريباً، ويتضمن ١٠ أغنيات، لكن حتى الآن لم أجد الشركة المناسبة حتى يتوزّع الألبوم كما يجب فقد تعبت عليه كثيراً فمنذ عام وأنا أشتغل عليه، وأنا أنتظر الوقت والفرصة المناسبتين كي يدخل إلى السوق والساحة الفنيّة.

بين الفرد والجماعة

غسّان كامل ونّوس

لا تتوقّف العلاقة بين الفرد والجماعة على أنه يمثّل عنصراً ضمن مجموعة، يذوب في كيانها، وتتكوّن طاقتها من جمع طاقات عناصرها؛ ولا شكّ في أن الكائن البشريّ أهم من كونه جزءاً في آلة، يمكنه، إذا تعطّل، أو عُطّل، أن يتسبّب في إيقافها عن العمل؛ مع أهمية ذلك؛ وهو ليس عضواً في جسد يشتكي باقي أعضائه لشكواه، أو يتألّم لجرحه؛ ولا هو شجرة، تتشكّل غابة من تكاثر الشجر المشابه أو المغاير حولها. ويمكن لهذا الفرد أن يظلّ رقماً معدوداً في سلسلة تطول أو تقصر، تتغيّر حباتها بلا كبير عناء؛ أو يمكن أن يغدو كائناً بلا عد، بلا حضور، أو قيمة أو أثر، وشجرة بلا شبيه أو ظلّ، ويمكن ألا يموت من الجوع، ولا يفتقد ميزات أخرى، ويبقى في سجلّ المجموعة، وفي قيد الحياة!

ويمكن في الوقت عينه، أن يكون الفرد مؤثّراً، شاغلاً؛ سلباً أو إيجاباً، ويكون لظلّه حضور أقوى من شعلات احتراق الآخرين... أو على الأقلّ؛ وهو الأهمّ، أنه يحاول أن يبني لنفسه حيّزاً يُرى فيه، ويُحَس بوجوده من خلاله، وهيكلاً يلاحظ من مرتسمه، ويسعى إلى أن يكون لحديثه إيقاع مختلف، وصدى مميز، مع الأخذ بالحسبان الإمكانات المتوافرة، والاختلاف في الأسلوب، والعثرات والمحبطات والخيبات، وفرص النجاح، أو الإصرار عليه.

وقد تكون لدى الفرد قدرات يجهلها، وطاقات يتغافل عنها، ومَلَكات يتناساها، أو يقمعها؛ وقد يحرمه هذا من الإقدام على فعل يجني من خلاله الكثير، أو يؤخّر الدخول في مغامرة، يمكن أن تفتح أمامه أبواب، لم يكن يستهدي إليها، وتهيئ دروباً لم يكن يخطو في سمتها؛ ويؤدي هذا، أو من المفترض أن يؤدي، إلى أن تهتمّ الجماعة بهذا الفرد، مع تباين هذا الاهتمام شدّة واتجاهاً.

وتستطيع الجماعة أن تساعد الفرد فيها، وترفع من قيمته، أو تحسّن موقعه على الأقلّ، وإن كان لا يستحقّ. ويمكنها أن تحاصره، أو تخنقه، أو تنفيه داخلها أو خارجها، ولهذا قيل ظلماً، ونفاقاً، وحماية ذاتيّة ربّما: «إذا دخلت إلى مدينة العوران، فحطّ يدك على عينك!!».

صحيح أن الجماعة أقدر على المواجهة من الفرد، وأنّ كسر عدد من العيدان أصعب من الإجهاز على أحدها.. ولكن؛ من قال إن التماسك دائماً من مصلحة الجميع؟! فهل اجتماع على الباطل، أو على عُرف متخلّف، أو على عادة قاتمة، أمر تجب المحافظة عليه؟! ولا شكّ في أن من سيُقدم على اختراق هذه اللحمة، سيكون مضحياً، وسيجد المصاعب والتحديات، وقد يتعرض للمخاطر، التي لا يعرف إلى أين سيصل معها.. ولكن للموقف ثمنه، يستطيع أن يتوقّع ذلك صاحبه، وأن يكون جاهزاً لتقديمه، إذا ما كان غير متوافق مع المجموع أو الأغلبية؛ وليس أي موقف؛ فليس الوقوف في وجه مجموعة خيرة، أو لها توجهات إيجابيّة، أو متعاونة في أعمال من مصلحة الجميع، أمراً محموداً، أو مقبولاً؛ وإن لاقى صاحبه- وسيلاقي- مآلاً عكراً.. في حين يخطّ المرء بريادته، وأفكاره المضيئة، مساراً يستدلّ إليه آخرون- ولو بعد حين- ربّما كانوا مترددين أو مشكّكين أو خائفين أو يائسين، وقد لا يكون مصيره مضموناً... وقد يقود تمرداً، أو خروجاً على القانون، إلى تشكيل عصابة أو عصابات، إذا لم تجد من يحاصرها، أو يمنعها، أو يلفظها..!!

ومن المصائب أن تتواجه القوى المشكّلة بنياناً ما؛ تتنافس إلى درجة الإلغاء، وتتخاصم إلى حدّ الإفناء، وتزدري، وتسفّه، وتحبط؛ فتضعف الحال، وتسود العكارة العلاقات تشكيكاً، وتضليلاً، وعدم ثقة!

أمر آخر يؤثّر في أي كيان جماعي؛ فإذا ما فكّر كلّ في حاله ومصلحته ووقته، بصرف الاهتمام عن الآخرين، أو عن الكيان الذي يشكّل جزءاً منه، ويفكّر في أن ينتهي من مهمّته، من دون حدوث ما يعكّر، ثم ينبت عن هذا المكان أو الكيان؛ بمعنى آخر أن يكون هذا المرء وسواه بلا انتماء.. فسيكون هذا الكيان مفكّكاً من الداخل، قلقاً، يسهل اختراقه والتأثير فيه، ولاسيما ممّن لهم مصلحة في ذلك، وهم يراقبون، ويتربصون، ويتحضرون.